

## حريات

## إعلاميو مصر... مخاوف من الثورة المضادة

بعد أسبوعين فقط على سقوط حسني مبارك، عادت القنوات المصرية إلى قواعدها القديمة. وها هي تعيد رسم خطوط حمراء جديدة وتسمح للسياسيين بالتدخل في برمجتها

القاهرة - محمد عبد الرحمن

الحرية المطلقة وهم. هذا ما أدركه الإعلاميون المصريون بعد أسبوعين فقط من سقوط الرئيس السابق حسني مبارك. وخير دليل على ذلك هو أداء «التلفزيون المصري»؛ إذ اعتذر هذا الأخير مراراً وتكراراً في الأيام الماضية عن أدائه المنحاز إلى النظام منذ انطلاق الثورة. لكن حتى الساعة، لا يبدو أنه اختار الانحياز الكامل إلى صفوف المتظاهرين في مصر أو في أي بلد عربي آخر. حتى إن تغطيته للثورة الليلية كانت أقل بكثير من المتوقع، وهو ما يطرح علامات استفهام عدة عن الجهة التي تدير الساحة الإعلامية في مصر حالياً. ويرى كثيرون أن الإعلام الرسمي قد يكون يؤدي دوراً مباشراً في قيادة ثورة مضادة تهدف إلى الانقضاض في أي لحظة على مكتسبات الشارع المصري.

قد يبدو هذا الكلام مستغرباً بعد أقل من عشرين يوماً على سقوط مبارك، لكنه حقيقة يتداولها الإعلاميون المصريون بقوة في الفترة الأخيرة. يدرك هؤلاء أن الرئيس المخلوع نفسه لن يعود إلى الحكم، لكنهم يخشون من جهات تعمل في الخفاء من أجل استمرار النهج نفسه الذي حكم ثلاثة عقود، لكن هذه المرة بوجوه جديدة. إذ، بعدما فتحت الشاشات الرسمية والخاصة هواءها لاستقبال المتظاهرين والثوار والمعارضين، عادت العجلة الإعلامية إلى التباطؤ في الأيام



أعلن محمود سعد استقالته النهائية من «التلفزيون المصري»

القليلة الماضية. ولعل سلسلة الأحداث التي وقعت أخيراً توضح الصورة: طلب رئيس الوزراء أحمد شفيق من قناة «دريم 2» عدم إعادة حلقة برنامج «واحد من الناس» التي هاجم فيها الصحافي إبراهيم عيسى حكومة شفيق. وشارك في الحوار أيضاً المخرج خالد يوسف وأداره عمرو الليثي. وقد استجابت المحطة المصرية لهذا الطلب من جهتها، أبلغت إدارة برنامج «مصر النهاردة» الإعلامي محمود سعد

استجابات «دريم 2»  
لطلب أحمد شفيق  
بعدم إعادة حلقة برنامج  
«واحد من الناس»

أن جدول حلقاته المعدلة ليوم السبت الماضي، سيتغير لأن أحمد شفيق سيحل ضيفاً على البرنامج. طبعاً، رفض سعد ذلك، فاعتذر من شفيق وعرضت حلقة معادة. وقد أكد سعد في اتصال مع منى الشاذلي في برنامج «العاشرة مساءً» أنه لا يحمل أي مواقف شخصية تجاه رئيس الحكومة الحالي، لكنه رفض فرض الحوار معه من دون إعداد مسبق، وخصوصاً في ظل الهجوم الشعبي على شفيق الذي يُعد من الرجال المخلصين لمبارك. وتحذرت محمود سعد عن مشاكل أخرى يعانيها في التلفزيون الرسمي، لينتهي تصريحه بالقول إنه قرر مغادرة «ماسبيرو» نهائياً من دون أن يعني ذلك اعتزاله العمل الإعلامي. وأشار إلى أنه تلقى عروضاً عدة من فضائيات مصرية وعربية. في الحلقة نفسها من «العاشرة مساءً»، تلقت الشاذلي اتصالاً من أحمد شفيق الذي أكد أنه لم يفرض نفسه على البرنامج، بل إن إدارة برنامج «مصر النهاردة» طلبت منه الظهور على الشاشة الرسمية للرد على كل الاتهامات التي يتعرض لها. وسرعان ما حول شفيق الحديث إلى مكان آخر، قائلاً: «ربما غضب محمود سعد بعد تبليغه بأن راتبه السنوي سينخفض من تسعة ملايين جنيه (مليون ونصف مليون دولار) إلى مليون ونصف مليون جنيه (250 ألف دولار)». وكان لهذه العبارة مفعولها السريع على موقع «فايسبوك». تعرض شفيق لحملة هجوم واسعة من ناشطين إلكترونيين اتهموه باستعمال أسلوب النظام القديم في تشويه صورة المعارضين. وتساءل كثيرون عن الهالة التي تحيط بأحمد شفيق، وامتناع وسائل الإعلام عن مهاجمته كونه أهم من باقي رموز النظام السابق. هل يتغير الأداء الإعلامي الرسمي والخاص قريباً؟ يبدو الجواب مؤجلاً، في انتظار تقويم أداء الرئيس الجديد لـ«اتحاد الإذاعة والتلفزيون» اللواء طارق مهدي الذي خلف أسامة الشيخ، بعد سجن هذا الأخير.

▶ طلبت السلطات اليمنية من مراسلي قناة «الجزيرة» أحمد زيدان، وعبد الحق صدارح مغادرة البلاد. وجاء هذا القرار بعد بث الفضائية القطرية لإحدى المجازر التي ارتكبت في مدينة عدن. كذلك حجبت السلطات موقع «المصدر أونلاين».

▶ يبدأ قريباً تصوير مسلسل «السنونو لا يصنع الربيع» من بطولة الكويتي نايف الراشد ودوللي شاهين (الصورة)، وإخراج اللبناني باخوس علوان. ويختار هذا الأخير حالياً باقي الممثلين. على أن يُصور بين لبنان والكويت.



▶ اتهمت هالة سرحان زوجة الرئيس المصري السابق سوزان مبارك ووزير الداخلية السابق حبيب العادلي بالوقوف خلف الحملة التي تعرضت لها، بعد عرض حلقة «هالة شو» عن «بنات الليل» في مصر. وكانت الإعلامية المصرية قد اتهمت بعد هذه الحلقة بالإساءة إلى سمعة مصر، وأبعدت إلى دبي. وقد قيل وقتها إن الهجوم الذي تعرضت له سرحان هو بسبب تعارض الحلقة مع الصورة الجميلة التي كانت ترسمها سوزان مبارك للمرأة المصرية.

▶ اختار عاصي الحلاني ضم أغنية «الأمانة» التي غناها كديتو مع وديع الصافي، إلى البوم الغنائي الجديد. وكان الحلاني قد صور في وقت سابق الأغنية على طريقة الفيديو كليب.

▶ ظهر على موقع «فايسبوك» أخيراً شريط مسجل يظهر هند صبري وهي تمدح الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي. وقد أثار هذا الفيديو جدلاً كبيراً على موقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً بعد موقف صبري المساند للثورة التونسية.

▶ قرر صابر الرباعي (الصورة) تأجيل طرح البوم الجديد، رغم انتهائه من تسجيل جميع أغنياته. وأعلن أنه ينتظر أن تهدأ الأوضاع في العالم العربي قبل أن يوزع الشريط الغنائي. كذلك أجل المغني التونسي حفلة كان من المقرر أن يحييها الشهر المقبل على مسرح «الأولمبيا» في باريس. ويستعد صاحب «برشا برشا» حالياً لتسجيل أغنية وطنية جديدة لتونس.



▶ أعلن الشاب رشدي أنه يُعد لأغنية جديدة تتحدث عن الثورة الليبية وعن التجاوزات التي يتعرض لها الثوار في الشوارع. وتصف كلمات الأغنية معمر القذافي بـ«هتلر العرب».

محمد ...

## zoom

## أنس الفقي: «تلميذ الهانم» كان نجيباً



هو المسؤول الأول عن تدهور الوضع الإعلامي في مصر

كانوا يدفعونها ضرائب، والعائدات المفترض أن تخصص لتنمية بلادهم، كانت توزع على جيوب المسؤولين وحساباتهم المصرفية. وفي حالة أنس الفقي، اتضح أن الرجل كان يوزع الأموال المخصصة لمشروع «القراءة للجميع» على جيوب معاونيه. بل أخذ هو الحصة الأكبر منها، من دون أن يتسلم المشاركون في المشروع الثقافي أيًا من هذه الأموال. اليوم، يبدو أن الرجل القوي في نظام

لم يكن خبر إلقاء القبض على وزير الإعلام المصري السابق أنس الفقي عادياً للشارع المصري. ورغم اعتقال عدد من الوزراء السابقين، بقي الفقي هو الحدث. هذا الرجل هو أحد أبرز المسؤولين عن الوضع المتردي الذي وصل إليه الإعلام الحكومي والخاص في مصر. هكذا كان خبر سقوطه، فرصة ذهبية كي يطلع المصريون على كواليس العمل الإعلامي المصري في السنوات الأخيرة.

كذلك يبقى لاسم أنس الفقي وقعه الخاص على مسمع المواطنين. إلى جانب دوره الكارثي في إدارة معارك النظام السابق الإعلامية، جاء دوره في سرقة الأموال العامة ليضفي مزيداً من الإثارة على قضيته. ولعل قضية «حافض الذهب» التي وجدت بحوزة وزير الإعلام الشهير هي خير دليل على ذلك؛ إذ روى الفقي أكثر من رواية عن مصدر هذه الأموال، وسبب حصوله عليها. باختصار، عرف الجميع أن ما كانوا يسمعون عن سرقة وإهدار للأموال العامة هو حقيقة دامغة. بل إن الواقع أسوأ بكثير عما كتبت عنه الصحف. وفهم المصريون كيف يمكن وزيراً واحداً أن يحصل على أكثر من أربعة ملايين جنيه (700 ألف دولار) من دون حسيب ولا رقيب، ومن دون أن يتعرض للمساءلة. كذلك أدرك الجميع أن الأموال التي

ووصل حجم الأموال التي أهدرت بسبب إدارته للإعلام المصري إلى نحو 750 مليون جنيه (130 مليون دولار). وحتى الساعة، لا يزال البحث جارياً عن المزيد من الأموال المسروقة. مثلاً، تبين نتيجة التحقيقات أن التلفزيون الرسمي شارك في إنتاج أربعين مسلسلاً في رمضان الماضي، ولم يحقق أي منها الأرباح المرجوة. كذلك، تبين أن أكثر الشركات التي استفادت من العمل مع «ماسبيرو» هي شركة لنجل صفوت الشريف، أحد أقوى الرجال في عهد حسني مبارك. تطول لائحة المخالفات التي ارتكبتها أنس الفقي لتشمل حتى التضييق على الفضائيات الخاصة. وهنا مثلاً، يمكن الإشارة إلى أن إعادة بث قناة «أوربت» بعد يومين من استقالته هي خير دليل على أن كل الحجج التي سبقت يوم إقفالها كانت كاذبة. كذلك إن أغلب المحطات السلفية عادت إلى البث من دون أي تشويش من القمر الصناعي المصري «نابيل سات». إذ، دخل أنس الفقي المنقلب بـ«تلميذ الهانم» (سوزان مبارك) التاريخ على اعتباره آخر وزير إعلان مصري. ويبقى الخوف من إعادة رجال النظام السابق السيطرة على الإعلام المصري، لكن هذه المرة من دون الحاجة إلى وجود رجل كالفقي لقيادتهم.